٣ ــ التيارات السنية والشيعية :

برز في هذا العصر التمايز بين المذاهب الدينية المختلفة من سنية وشيعية ،

Scanned with CamScanner

التيارات السنية والشيعية :

برز في هذا العصر التمايز بين المذاهب الدينية المختلفة من سنية وشيعية

وبدأ النزاع في أوجه بينهما . فالخلفاء العباسيون ومن تبعهم سنيون يتعصبون للسنة والفاطميون في شمال افريقيا ثم في مصر والشام شيعة اسماعيلية ، والحمدانيون في ديار ربيعة وبكر ومضر من الشيعة ، وغيرهم ، وكان الخلاف بين الفريقين في نظرة كل منهما الى الخلافة (٤٥) . ولم يكن هذا فحسب بل ان الخلاف شديد بين الفقهاء بعضهم مع البعض . حتى اصطبغ هذا العصر بصبغة الخلافات الدينية والمذهبية . وسنحاول ان نتحدث بشيء من الايجاز عن هذه الفرق السنية والشيعية والخلافات التي قامت بينهما .

أ ـ الشيعة : الشيعة في اللغة الصحب والاتباع (٤٦) وهم اتباع علي بن ابي طالب ، لان هؤلاء رأوا أن عليا وذريته احق الناس بالخلافة ، وان النبي عهد له بها من بعده .

وان من تولى الخلافة دونه مغتصبون . وواجب شيعته رد الحق لصاحبه ، والعمل سرا وجهرا لتحقيق ذلك ، ويرون ان الامامة ليست من المصالح العامة التي تفوض الى نظر الامة ، ويتعين القائم بها بتعيينهم ، بل هي ركن الدين وقاعدة الاسلام ولايجوز لنبي اغفاله ولا تفويضه الى الامة . بل يجب عليه تعيين الامام لهم ، ويكون معصوما من الكبائر والصغائر (٤٧) . وعلى هذه الحال يتضح بان نشوء هذا الحزب ليس جديدا في هذا العصر العباسي ، انما الجديد في الامر هو قوة هذا التيار في هذه الفترة ، وتمكنه من تحقيق جزء من اهدافه . وقد يكون السبب في ذلك هو عدم قيام خلفاء العباسيين بتقريب ابناء عمومتهم من آل علي اليهم . وخاصة بعد اخفاق تجربة المأمون في البيعة لعلي الرضا (علي بن موسى الكاظم) . وقد اتخذ الشيعة في نشاطهم في هذا الدور طابعا ثوريا تارة ، ودعائيا تارة اخرى ، واثمر ذلك عن قيام بعض الدول الشيعية . فقد نجح الشيعة الزيدية باقامة دولة الادارسة في شمالي افريقية منذ الدور العباسي الاول ، كما انشأ هؤلاء

---

(٤٥) ـ أحمد امين : ظهر الاسلام ، جزء ٢ ، ص ٥

(٤٦) ـ ابن خلدون : مقدمة ، ص ١٧٥

(٤٧) ـ ابن خلدون : مقدمة ، ص ١٧٥ ـ ١٧٦ .

Scanned with CamScanner

دولة في اليمن واخرى في طبرستان (٤٨) . وتشيع الحمدانيون في حلب والموصل ، وقام الفاطميون من الشيعة الاسماعيلية بتأسيس خلافة لهم في شمال افريقيا اولا . ثم امتدت الى مصر وجنوب الشام . وسارت الدعوة الفاطمية قدما الى العراق نفسه . ونجح هؤلاء في السيطرة على بغداد سنة (٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) (٤٩) .

وقد انضم الى هذا الحزب المخلصون لمبادئه . ثم انضم اليه كل من كره الحكم الاموي ثم العباسي ، وتشيع كثير من الموالي لانهم لم يحظوا بالمساواة في ظل الحكم الاموي ، كما تشيع اكثر الفرس لانهم تمرسوا ايام حكم الدولة الفارسية على تعظيم البيت المالك وتقديسه (٥٠) .

وانقسم الشيعة الى فرق عدة لاختلافهم حول نقطتين (٥١) النقطة الاولى : كانت تتعلق بالامام والنقطة الثانية : تخص المبادىء والتعاليم ، ومن اشهر فرقهم :

آ ـ **الامامية الاثنى عشرية** : ٢٦٥هـ/٨٧٨م

جعل هؤلاء الاعتراف بالامام جزءا من الايمان . فالرسول نص على خلافة علي . وقد انتقلت الامامة منه الى اولاده من فاطمة الى الحسن فالحسين ، ثم الى احفاده من ابناء الحسين حتى الامام الثاني عشر . وهو محمد المهدي الذي اختفى سنة (٢٦٥ هـ / ٨٧٨ م) في سرداب في الحلة (٥٢) ويذكر بعضهم ان الاختفاء كان من سامراء (٥٣) وهم يتبرؤون من ابي بكر وعمر،ويعتبرانهما مغتصبين ظالمين(٥٤).

---

(٤٨) ـ ابن خلدون : المصدر السابق ، جزء ٣ ، ص ٢٨١ ـ ص ٣٦٦ ـ ٣٦٧ ـ وجزء ٤ ص ١١١ـ١١٣

(٤٩) Wiet : op. Cit., p. 230.

(٥٠) ـ احمد امين : ضحى الاسلام ، جزء ٣ ، ص ٢٠٩

(٥١) ـ لم يبدأ انقسام الشيعة في هذا الدور ، بل ان ذلك بدأ منذ العصر الاموي ، وتزايد في العصر العباسي .

(٥٢) ـ ابن خلدون : مقدمة ، ص ١٧٧ .

(٥٣) ـ ذكر ذلك حسن ابراهيم حسن : الدولة الفاطمية ص ٣٥ ولكنه لم يوثق ماكتب وبالتالي فقد رأيت ترجيح ماجاء في مقدمة ابن خلدون من ان الاختفاء كان من الحلة .

(٥٤) ـ ابن خلدون : مقدمة ، ص ١٧٦ .

Scanned with CamScanner

اما تسلسل هؤلاء الائمة فهو كما يلي : علي بن ابي طالب ـ الحسن بن علي ـ الحسين بن علي ـ علي زين العابدين ـ محمد الباقر ـ جعفر الصادق ـ موسى الكاظم ـ علي الرضا ـ محمد الجواد (التقي) ـ علي الهادي ـ ابو محمد الحسن العسكري ـ محمد المهدي المنتظر [٥٥] . وهو سوف يخرج آخر الزمان فيملأ الارض عدلا [٥٦] كما ملئت جورا . وهم الى الان ينتظرونه ويسمونه المنتظر . كما يرون بأنه غاب غيبتين : الغيبة الصغرى ـ والغيبة الكبرى ، وقد تبنت الاسرة الصفوية التي حكمت فارس وغيرها منذ سنة (٩٠٧ هـ / ١٥٠١ م) مذهب الامامية الاثني عشرية . وجعلته مذهب الدولة الرسمي . ولما كان محور الاهتمام في هذا المذهب هو الامام ، ولذلك فاننا سنعمل على ايضاح بعض الصفات التي اتصف بها الائمة فمن اولى هذه الصفات :

ـ العصمة : ويقصد بها ان الامام معصوم عن الكبائر والصغائر وهو حافظ للشريعة [٥٧] . وان الايمان بالامام يجب المعاصي [٥٨] . ويتصل بهذه العصمة ماجاء من ان الائمة وسطاء بين الله والناس وشفعاء . وان الاعتقاد فيهم يكفي لمحو السيئات ورفع الدرجات [٥٩] .

ـ الغيبة والرجعة : ومعنى ذلك ان الامام قد يغيب عن انظار اتباعه الا انه لابد ان يرجع . وسموا الامام الغائب بالمهدي المنتظر . وحين يعود يعذب من اعتدى على الائمة وغصبهم حقهم [٦٠] الا ان بعض دعاة هذه الدعوة الجريئين ملوا من انتظار عودة الامام الثاني عشر ، فعملوا على تحقيق آمالهم في ظل امام الاسماعيلية المستور الذي يترقب الفرص المواتية لكي يظهر للناس [٦١] .

---

(٥٥) ـ انظر شجرة النسب في ضحى الاسلام : جزء ٣ ، ص ٢١١ ـ وانظر المقدمة لابن خلدون ص ١٧٩ ـ ١٨٠ .

(٥٦) ـ ابن خلدون : مقدمة ص ١٧٧ ـ ١٧٨ .

(٥٧) ـ احمد امين : ضحى الاسلام ، جزء ٣ ، ص ٢٢٧ .

(٥٨) ـ أحمد أمين : المصدر السابق ، جزء ٣ ، ص ٢٢٢ .

(٥٩) ـ أحمد أمين : المصدر السابق ، جزء ٣ ، ص ٢٣٤ .

(٦٠) ـ احمد امين : المرجع السابق ، جزء ٣ ، ص ٢٤٦

(٦١) ـ حسن ابراهيم حسن : الدولة الفاطمية ، ص ٣٦

Scanned with CamScanner

ـ التقية : هي اخفاء مايضمر الانسان مخافة عدوه . فهي مداراة وكتمان ، غايتها ان يحافظ المرء على عرضه ونفسه وماله مخافة عدوه . كما يحافظ بواسطتها على حياة الامام . ولذلك يطلب من الانصار حين البيعة لامام مستور الكتمان . والتظاهر بالطاعة ، ريثما تنضج الثورة ، ويحين الوقت الملائم ويعلنون الخروج ويحملون السلاح في وجه الدولة . وقد فسر هؤلاء كثيرا من اعمال الائمة على انهم فعلوها تقية . فسكوت علي على ابي بكر وعمر وعثمان كان تقية ، ومصالحة الحسن لمعاوية كانت تقية . وقد كان الخوارج مخالفين للشيعة اشد الخلاف في هذا الباب . ورأيهم في ذلك لاتجوز التقية بحال من الاحوال ، ولو عرضت النفس والمال والعرض للاخطار (٦٢) .

تعرض أئمة هذه الفرقة للاضطهاد من جانب خلفاء العباسيين ، ماعدا ماكان من المأمون الذي اوصى بولاية العهد للامام الثامن علي الرضا (٦٣) ونهاية علي الرضا مشكوك فيها . ويرى البعض ان المأمون تراجع عن هذه البيعة وانه تخلص من ولي عهده بالسم حين اكتشف بأن كل ماجرى في العراق ، ومبايعة عمه بالخلافة ، انما كان بسبب هذه البيعة . ولوحق هؤلاء في عهد المتوكل ومن اتى بعده . وبالتالي فان مركز هؤلاء قد ضعف ، ولذلك فان قسما منهم التحق بطائفة الاسماعيلية ، وامدها بمشهوري الدعاة الذين كان لهم اثر كبير في تاريخ الاسماعيلية ، مثل ابن حوشب وابن فضل اليمني اللذين قامت الدعوة الاسماعيلية في بلاد اليمن بفضل جهودهما ، وابي عبد الله الشيعي الذي يرجع اليه الفضل في نشر الدعوة الاسماعيلية وتأسيس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب .

ومع كل ماتحدثنا عنه عن عدم تحقيق هذه الفرقة لاهدافها ، فانه يمكن القول : بان هذه الفرقة تغلغلت في دوائر الدولة . واصبح عدد من افرادها ضمن موظفيها . وكان هؤلاء الموظفون يعملون ضمن خلايا تتبع لهذه الفرقة ، وكثيرا ماسلبوا بيت المال لصالحها . وانتعشت بانتساب الحمدانيين اليها . وخاصة حين

---

(٦٢) ـ احمد امين : المرجع السابق ، جزء ٣ ، ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩ .
(٦٣) ـ انظر فيما سبق .

Scanned with CamScanner

اسس هؤلاء دولة لهم في الموصل • ثم اضافوا اليها حلب ، ونشر هؤلاء معتقداتهم في انحاء الجزيرة وشمال بلاد الشام ، واضافوا الى آذانهم عبارة حي على خير العمل • كما بنى سيف الدولة على ضريح احد ابناء الحسين مشهدا كتب عليه عمر هذا المشهد المبارك ابتغاء لوجه الله وقربة اليه على اسم مولانا المحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الامير الاجل سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبدالله ابن حمدان (٦٤) •

كما انشد شعراؤهم القصائد التي بكوا بها مقتل الحسين • وعلى رأسهم أبو فراس الحمداني (٦٥) • وقد غلب التشيع على اهل حلب بعد سنة (٣٥١ هـ / ٩٦٢ م) بسبب ذلك (٦٦) • ثم قام ناصر الدولة بن حمدان حين تولى امرة الامراء في بغداد بالعمل على بناء مسجد للشيعة الامامية • وكان هو المسجد الرابع لهم وهو مسجد باراثا •

ب ـ الاسماعيلية : ١٤٢هـ/ ٧٦١ م

عين جعفر الصادق ابنه اسماعيل خلفا له • ويرى البعض ان اسماعيل توفي قبيل ابيه بخمس سنوات في سنة ١٤٣ هـ / ٧٦١ م ، واستتر في رأي آخرين • فاضطر ابوه الى ان يعطي الامامة الى ابنه الاصغر موسى الكاظم ، ولكن انصار اسماعيل الذين لم يؤمنوا بموته ، ولم يقبلوا بتحويل الامامة عنه ، رأوا بأنه اظهر موته تقية من خلفاء بني العباس • وهكذا انقسم اتباع جعفر الصادق على انفسهم • اذ اختلفوا حول الامام بعد جعفر فبعضهم كان يرى ان الامام بعد جعفر الصادق هو موسى الكاظم (٦٧) • وآخرون يرون ان الامامة يجب ان تكون

---

(٦٤) Canard : Histoire de la Dynastie de Jazira et de Syrie., pp 656-657
Sauvaget : Les perles chaisies - D'Ebn Achihna., pp. 85-88.

(٦٥) ـ ديوان ابي فراس الحمداني جمعه ونشره وعلق على حواشيه سامي الدهان مطبوعات المعهد الفرنسي بدمشق ١٣٦٣ هـ ، جزء ٣ ، ص ٤٢٢ ـ ٤٢٤ ، وص ٣١٥ وص ٤٢٧ .

(٦٦) ـ الطباخ : اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، جزء ١ ، ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠ .

(٦٧) ـ حسن ابراهيم حسن وطه شرف : عبيد الله المهدي امام الشيعة الاسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية ، الازهر ١٩٤٧ ، ص ٣٠ .

Scanned with CamScanner

في ابنه الاكبر اسماعيل وابنائه من بعده . لان النص لايرجع القهقرى [٦٨] . وانه لوجازت امامة موسى الكاظم فهو امام مستودع [٦٩] . كالحسن بن علي بن ابي طالب الذي لم يورث الامامة لابنائه . وان اسماعيل هو الامام المستقر [٧٠] ، الذي يورث الامامة لابنائه ، وسمي الذين نادوا بامامة اسماعيل وأبنائه من بعده بالاسماعيلية .

ونادى الاسماعيلية بالتأويل ، واهتموا بالمعنى الباطن للقرآن ، فلازمهم بذلك لقب الباطنيه [٧١] وكان للدعوة الاسماعيلية ثلاثة اركان وهم الامام والحجة والداعي [٧٢] . كما استتر الاسماعيلية بعد محمد بن اسماعيل ويمكن تلخيص اسباب هذا الاستتار بما يلي :

أركان الدعوة

١ـ اخفاق ثورات الشيعة المتكررة : وتعرض القائمين بها الى القتل والاضطهاد مع انصارهم ، وتتبع العباسيين لهؤلاء للتخلص منهم ، حتى اضطر من بقي منهم على قيد الحياة الى الفرار الى بلاد بعيدة عن مركز الخلافة العباسية . فقد تكفل المنصور ببني الحسن . وانتهت ثورة محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن عليه بقتلهما . وسجن المهدي علي بن العباس بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، ثم دس اليه السم . وقتل الحسين بن علي بن الحسن في خلافة الهادي . وكانت نهايه يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين في عهد الخليفة الرشيد غامضة . وسجن الرشيد ابنه محمد حتى مات في السجن . كما تخلص من موسى الكاظم بالسم بعد ان سجنه . ومما يقال عن المأمون انه تخلص من الامام علي الرضا بالسم ايضا ، ولا ننسى اخيرا موقف المتوكل الصارم من الشيعة [٧٣] .

---

(٦٨) ـ الشهرستاني : الملل والنحل ، جزء ٢ ، ص ٢٨ .
(٦٩) ـ الامام المستودع هو الذي يتمتع بالامامة في حياته ، ولا يستطيع ان يحولها الى ابنائه من بعده.
(٧٠) ـ الامام المستقر هو الذي يتمتع بالامامة في حياته ، ويستطيع ان يحولها من بعده الى ابنائه كالحسين بن علي .
(٧١) ـ الشهرستاني : المصدر السابق ، جزء ٢ ، ص ٢٩ .
(٧٢) ـ دائرة المعارف الاسلامية : مادة الاسماعيلية ، ص ١٩٣ .
(٧٣) ـ عن موقف العباسيين من الشيعة انظر الطبري : المصدر السابق ، جزء ٦ ، ص ٩٠ ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ، جزء ٣ ، ص ١٩٥ ـ محمد جواد مغنية : الشيعة والحاكمون ، ص ١٤٦ ـ ١٦٤ .

Scanned with CamScanner

ـ ذهب الاسماعيلية الى ان الامام يجوز له ان يستتر ان لم تكن له قوة يظهر بها على اعدائه • ومن المرجح انهم نهجوا هذه الطريقة خشية ان يلحق بهم مالحق اتباع طائفة الاثني عشرية من الاضطهاد والقتل •

وقد تمكن الاسماعيلية من الاستفادة من الظروف المحيطة بهم ، فعملوا على اسـ فقطاب أنصار الفرق الشيعية الاخرى المضطهدة ، بعد فشل ثورات الشيعة جميعها التي قامت قبل ذلك وعدم تمكنها من احراز نصر سياسي (٧٤) ، كما انهم و بدو ان المدينة المنورة غير صالحة لبقائهم خشية انكشاف امرهم • ففر محمد ابن اسماعيل وتوغل في شرقي المملكة الاسلامية ، حيث وضع مع حجته اسس الدعوة الاسماعيلية ، ولم يست حتى كانت اسس الدعوة قد وضحت •

ونتج عن استتار الائمة بعد محمد بن اسماعيل نتيجة خطرة ، وهي اختلاف المؤرخين في اسمائهم والتباس الامر حول اسماء الائمة وحججهم • وهذا ماجعل التحقق من شخصية الائمة المستورين امرا متعذرا على الناس سنيين ام شيعيين • كما اصبح من الصعب التفريق بين الحجج والائمة لاتفاق اكثرهم في التسمية ، اضف الى ذلك ان رؤساء الدعوة في مراكز الدعوة الرئيسية كانوا يختلفون فيما بينهم في ذكر اسماء الائمة حتى كان ذلك من اكبر العوامل في اختلاف المؤرخين حول نسب الفاطميين (٧٥) ، ومن العوامل التي حفظت الائمة المستورين ، وحالت دون انتعرض لاشخاصهم (٧٦) •

ومما يدلنا على امعان الائمة المستورين في التخفي ماذكره الداعي ادريس بأن

---

(٧٤) ـ حسن ابراهيم حسن وطه شرف : عبيد الله المهدي ، ص ٢٩

(٧٥) ـ انظر ماكتبه المؤرخون حول نسب الفاطميين في الدواداري : كنز الدرر وجامع الغرر ، جزء ٦ المسمى الدرة المضيئة في اخبار الدولة الفاطمية ، تحقيق المنجد ، طبعة القاهرة ١٩٦١ من ص ٤ حتى ١٥ حيث يجمع اقوال المؤرخين الذين سبقوه في نسب الفاطميين .
ـ العيون والحدائق ، جزء ٤ ـ القسم ١ ، طبعة دمشق ١٩٧٢ ص ٢٥١ .
ـ ابن النديم : الفهرست ، ص ٢٦٤ ـ ٢٥٦ .
ـ البغدادي : الفرق بين الفرق ، ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧ .

(٧٦) ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ، ص ٤١ .

Scanned with CamScanner

استتار الامام كان كظلمة الليل الشديد ، لانه رأى ان الباطل غلب على الحق ، ولشدة طلب العباسيين لمعرفة هؤلاء الائمة والتخلص منهم . ولم يكن يذكر اسم الامام لاتباع الدعوة . ومن علت درجته كان يعرف اسم الحجة فقط (٧٧) .

ويبدو ان عبد الله بن محمد ، او عبد الله الرضي الذي عرف عند الاسماعيلية بالامام عبد الله الاكبر كان اول الائمة المستورين الذين استقروا بسلمية ، وذلك ان العباسيين تتبعوه في عهد المأمون ، وتمكنوا من قتل ابنائه وفتكوا بعامة اسرته . فهرب مع ولي عهده في الامامة ابنه احمد ، وقصد سلمية (٧٨) . فأصبحت دار هجرة لأئمة الاسماعيلية ، والمركز الرئيسي للدعوة . وادعى عبد الله هناك وليبعد الشبهة عن نفسه بأنه عباسي ، فظل في سلمية موضع الاحترام والتقدير لورعه وتقواه (٧٩) . وكان اختيار عبد الله لهذه المدينة يعود الى موقعها الجغرافي على طريق التجارة العالمية في ذلك الوقت ، بالاضافة الى اضطراب أحوالها .

كان هرب الامام عبد الله بن محمد مفاجأة لكثير من دعاته الذين لم يستطيعوا العثور عليه الا بعد مشقة (٨٠) ، وتوالى ارسال الاموال والذخائر على الائمة من كل بلد من قبل دعاتهم الى سلمية . وتتألف هذه الاموال مما كان يدفعه انصار الاسماعيلية ـ والذين يطلق عليهم اليماني اسم (المؤمنون) من اخماسهم وبما يتقربون به من الائمة . وكانت هذه الاموال تصل الى دار الامام عن طريق سرداب محفور من القصر الى مسافة اثني عشر ميلا خارجه . حيث يوجد هناك باب مغطى بالتراب ، تدخل منه الجمال باحمالها حتى تصل الدار دون ان يعلم احد بما يجري . وكانت الاموال كثيرة حتى يقال ان المهدي ماكسب بعد أن

---

(٧٧) ـ ابن النديم : الفهرست ، ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ـ البغدادي : الفرق بين الفرق ، ص ٢٦٦ـ٢٦٧.

(٧٨) ـ محمد جمال سرور : الدولة الفاطمية في مصر ، ص ١٧

(٧٩) ـ محمد بن محمد اليماني : سيرة جعفر مجلة كلية الاداب ، القاهرة ، جزء ٤ ، مجلد ٢ ، ص ١٠٨

(٨٠) ـ انظر تفاصيل هربه واستقراره في سلمية في النيسابوري : استتار الامام ، ص ٩٣ـ٩٥ .

Scanned with CamScanner

فتح الله له الا نحوا مما خلف بسلمية (٨١) . وان دل هذا على شيء فانما يدل على مدى انتشار الدعوة لأئمة الاسماعيلية في ذلك الحين . وعلى تفاني أنصارها في دعمها ماديا ومعنويا .

ويبدو أن بداية انتشار المذهب الاسماعيلي في الشام كان قبل هجرة عبدالله ابن محمد الى سلمية واتخاذها موطنا ودار هجرة . ثم توسعت هذه الدعوة بعد تسربها من سلمية . واصبح لهذا المذهب في مدن الشام وباديتها كثير من الانصار والاتباع . وعهد الائمة الى كبار رجال الدعوة بنشر المذهب الاسماعيلي في ارجاء العالم الاسلامي .

ظلت الامور على هذا الشكل ايام الامام الحسين بن احمد بن عبد الله ، الذي استطاع ان يقيم في سلمية آمنا مطمئنا دون أن تناله يد العباسيين . والواقع ان كرم الامام الحسين وبذله الاموال الكثيرة وتفانيه في اظهار حبه للهاشميين ، وتفاني انصاره في طاعته ، كل ذلك ساعد على ذيوع الدعوة في سلمية ثم في غيرها.

ثم انتقلت الامامة في سلمية الى عبيد الله المهدي او عبد الله ، ويبدو ان ظروفا دعت امام الاسماعيلية في سلمية الى تركها . ومن هذه الظروف : ظهور بوادر انشقاق من آل زكرويه بعد قتلهم لعبدان . وابعادهم عن رئاسة الدعوة بالكوفة مما اشعر المهدي بعداوتهم له . ومنها ان ابا عبد الله الشيعي ارسل له يغريه بالذهاب الى بلاد المغرب ، فقد ارسل له وفدا من كتامه قابله في سلمية ووقف منه المهدي على مدى نجاح الدعوة في بلاد المغرب فقرر التوجه اليها . الا انه اخبر انصاره بأنه سيتوجه الى اليمن . وذلك حرصا منه على الا يقع في قبضة العباسيين . واهم هذه الظروف تنبه العباسيين الى خطورة مركز سلمية وذيوع الدعوة الاسماعيلية في بلاد اليمن والمغرب ، الامر الذي دفعهم الى تعقب الامام

---

(٨١) ـ سيرة جعفر : مجلة كلية الاداب ، جامعة القاهرة المجلد ٢ ، الجزء ٤ ، يفانوف ـ مذكرات في حركة المهدي مايو ١٩٣٦ ، ص ١٠٨ ـ ١٠٩ .

Scanned with CamScanner

ومحاولة القبض عليه (٨٢) . فقد أدرك كل من المعتضد والمكتفي ان الدعوة لامام مستور قد بلغت ذروتها ، وان نشاط الاسماعيلية يزداد في سلمية . وانه اصبح لزاما عليهما ان يعملا على القضاء على هذه الحركة قبل ان يستفحل خطرها . ومما نبه العباسيين الى ذلك ان احد ولاة سلمية من قبلهم قد ثارت شكوكه حول المهدي لانه وجده صاحب مقام كبير في سلمية . ورجح لديه انه هو الذي تروج الدعوة باسمه في انحاء العالم الاسلامي كافة (٨٣) .

وبقي المهدي بعد تركه لمدينة سلمية في الرملة فترة ليست قصيرة ، ومن الجائز ان يكون بقاؤه لوجود انصار له هناك ، تمكنوا من كتمان أمره عن العباسيين الذين أرسلوا الى ولاتهم في مدن الشام ومصر وشمال افريقية بالعمل جادين للقبض عليه . وكذلك لتضليل هؤلاء عن مكان وجوده .

وما لبث المهدي ان غادر الرملة في اوائل سنة (٢٩١ هـ / ٩٠٣ م) ونجحت رحلة المهدي نجاحا كبيرا ، ويعود ذلك الى انها كانت منظمة تنظيما دقيقا . فقد كانت الاخبار تصله بسرعة فائقة عن طريق الحمام الزاجل . كما ان بعض الحكام ممن كانوا في خدمة العباسيين ويتظاهرون بعقائدهم السنية كانوا يدينون بالمذهب الاسماعيلي ، وينتصرون لقضية الاسماعيلية . ويشايعون المهدي المنتظر ويعملون على نجاح دعوته . وكان عامل مدينة الرملة من قبل الطولونيين من احسن الامثلة التي تؤيد هذا الرأي . فقد كان اسماعيليا يتستر على المهدي وحاشيته (٨٤) . مما أدى الى نجاح المهدي في الهجرة على الرغم من جهود العباسيين في القبض عليه .

تشابهت معتقدات الاسماعيلية حول الامامة مع معتقدات الفرقة الاثنى عشرية . وكانت الاسماعيلية اكثر مرجا لتعاليمها بالافكار الفلسفية التي داخلتها مع

---

(٨٢) ـ محمد جمال الدين سرور : الدولة الفاطمية في مصر ، ص ٢١

(٨٣) ـ محمد بن محمد اليماني : سيرة جعفر ، ص ١٠٩ ـ ١١٠

(٨٤) ـ حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ، ص ١٢٨ .

Scanned with CamScanner

تطورها . ومن المهم ان نذكر ان مبادىء هذه الفرقة قد تطورت مع مرور الايام . ويمكن على الرغم من كل شيء ان نذكر بعض هذه المعتقدات :

ـ التأويل : اي أن لكل نص ديني معنى ظاهريا وآخر باطنيا يفهمه الائمة ولذلك لازم هذه الفرقة اسم الباطنية (٨٥) .

ـ مراتب المجتهدين : كان هناك سبع مراتب للمجتهدين ولكل مرتبة من هذه المراتب تعاليم خاصة ولايستطيع المرء الانتقال من مرتبة الى أخرى الا بعد قضاء مدة من الزمن يتعلم فيها تعاليم تلك المرتبة على يد الداعي الخاص . وعلى رأس الدعاة داعي الدعاة أو الحجة . وهذا المنصب من أعلى المناصب .

ـ اجاز الاسماعيلية للامام ان يستتر ان لم تكن له قوة يظهر بها على اعدائه . ومن المرجح انهم نهجوا هذه الطريقة خشية ان يلحق بهم مالحق اتباع الاثنى عشرية من الاضطهاد والقتل (٨٦) .

ج ـ الزيدية : زيد بن علي بن الحسين

فرقة من فرق الشيعة المعتدلة ، وهم اتباع زيد بن علي بن الحسين (٨٧) الذي ثار ايام هشام بن عبد الملك ، طامحا الى الخلافة . فقد شجعه على الثورة شعوره بمكانته العلمية والدينية ، وشعوره بعدم تحقق الامويين للعدالة . وفوق كل ذلك ماكان من استهتار الخليفة هشام به وعدم حمايته امام والي العراق الذي اتهمه بوديعة مالية لخالد بن عبد الله القسري ، كما شجعه على الاسراع بالثورة الحاح انصاره عليه في اعلان امره (٨٨) .

ويرى المؤرخون ان الزيدية اكثر فرق الشيعة اعتدالا ، فهم يرون ان عليا

---

(٨٥) ـ الشهرستاني : الملل والنحل ص ٢٩ احمد امين ظهر الاسلام ، جزء ٤ ، ص ١٢٠

(٨٦) ـ سرور : الحياة السياسية في الدولة العربية الاسلامية ، ص ١٧

(٨٧) ـ عن زيد بن الحسين وعلمه ، انظر ضحى الاسلام : جزء ٣ ، ص ٢٧١ ـ ٢٧٣ .

(٨٨) ـ عاقل : دراسات في تاريخ بني امية ، ص ٢٦٥ ـ ٢٧٠ .

Scanned with CamScanner

احق بالخلافة من أبي بكر وعمر ولكنهم لاينكرون خلافتهما لاجتماع اكثر الصحابة على بيعتهما . وذلك لان الصحابة قدروا الظروف المحيطة بهم [٨٩] ، كما يرى هؤلاء ان الامام بالاختيار لا بالنص . كما يرون ان الامامة في ابناء علي شرط ان يكون عالما زاهدا جوادا شجاعا . ويخرج داعيا الى امامته [٩٠] . وقد اعترف امامهم زيد بامامة الشيخين ، فاحتج بعض انصاره على ذلك، ورفضوه فسموا بالرافضة [٩١] .

ولما خرج زيد بن علي على الامويين وقتل وصلب بالكناسة [٩٢] قال الزيدية بامامة ابنه يحيى من بعده فمضى الى خراسان وقتل بالجوزجان بعد ان اوصى بالامر الى النفس الزكية محمد بن عبد الله [٩٣] .

واختلف الزيدية حول الامام بعد النفس الزكية [٩٤] . وقد تمكن هؤلاء من تحقيق بعض اهدافهم فأسسوا دولة الادارسة في المغرب . وكان منهم الداعي الحسن بن زيد الذي ملك طبرستان ، وكذلك كان الاطروش منهم [٩٥] . ومن مبادىء هذه الفرقة بالاضافة لما ذكر .

١ ـ ان الامامة في اولاد فاطمة ولم يجوزوا ثبوت امامة في غيرهم . ولم يفضلوا ابناء الحسين عن ابناء الحسن ، واشترطوا في الامام العلم والزهد والشجاعة والسخاء والخروج للامامة .

٢ ـ جواز امامة المفضول مع وجود الافضل [٩٦] .

---

(٨٩) ـ احمد امين : ظهر الاسلام ، جزء ٤ ، ص ١٣٦ .
(٩٠) ـ ابن خلدون : المقدمة ، ص ١٧٦ .
(٩١) ـ ابن خلدون : مقدمة ، ص ١٧٧ .
(٩٢) ـ موضع بالكوفة .
(٩٣) ـ ابن خلدون : مقدمة ، ص ١٧٥ ، وانظر عن ثورة محمد النفس الزكية فيما سبق .
(٩٤) ـ عن ذلك انظر ابن خلدون : المقدمة ، ١٧٩ .
ـ ابن خلدون : مقدمة ، ١٧٩ .
(٩٥) ـ احمد امين ضحى الاسلام ، جزء ٣ ، ص ٢٧٦
(٩٦) ـ احمد امين : المرجع السابق ، جزء ٣ ، ص ١٧٦ .

Scanned with CamScanner

ـ لايجيز الزيدية التقية ، ولا يتبرؤون من ابي بكر وعمر ولا يلعنوهما ، ولا يقولون بعصمة الائمة ، كما لايجيزون التستر والاختفاء . ولذلك كان كثير من ائمتهم يخرجون فيقتلون (٩٧) .

ـ السـنة :

كان رأي السنة ينحصر في الابتعاد عن سيطرة الفرد مهما كان فذا وعبقريا . وكانوا يرون اجماع الامة الاسلامية على ماجاء في كتاب الله وسنة رسوله بشكل صريح . واذا غابت النصوص الصريحة فانهم يعتمدون على مايفسره علماء الدين قياسا على نموذج موجود في القرآن والسنة . وقد سمح بالاجتهاد في الامور الشائكة لفقهاء السنة . ثم اعلن في اواخر القرن الثالث الهجري اغلاق باب الاجتهاد وسمح بالتقليد فقط .

امتاز الدور العباسي الاول بظهور المذاهب الاربعة وارساء اركانها في الوقت نفسه الذي كان فيه علم الكلام في أوجه ، وعلماء المعتزلة يتدخلون في الحكم . وينتصر الخلفاء لهم . وحين بدأ الدور العباسي الثاني وفي عهد المتوكل بالذات الذي كان أول خلفاء هذا الدور ، نادى بترك القول بخلق القرآن وعدم التعرض لمن لايرى هذا الرأي ، كما انه أمر الناس بالتسليم والتقليد . وامر المحدثين باظهار السنة والجماعة (٩٨) . وساعد بموقفه هذا على ظهور جماعة من علماء الكلام عارضوا المعتزلة .

ويعتبر القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي الفترة الفاصلة في تاريخ التشريع الاسلامي . فقد توقف فيه التكوين المستقل للتشريع الاسلامي المبني على الاجتهاد المطلق . وعلى الحكم بالرأي في فهم القرآن والحديث واصبح الفقيه لايستطيع اصدار حكمه الخاص الا في المسائل الصغيرة (٩٩) .

---

(٩٧) ـ أحمد امين : المرجع السابق ، جزء ٣ ، ص ١٧٦
وظهر الاسلام ، جزء ٤ ، ص ١٣٦
(٩٨) ـ المسعودي : مروج الذهب ، جزء ٢ ، ص ٣٦٩ .
(٩٩) ـ آدم ميتز : المرجع السابق ، جزء ١ ، ص ٣٦٩ .

Scanned with CamScanner

كان اهم المذاهب بين اصحاب الحديث الحنابلة والاوزاعية والثورية ، وقد اندثر المذهبان الاخيران وبقي المذهب الحنبلي جنبا الى جنب مع المذهب الشافعي والحنفي والمالكي . وقد انتشر مذهب ابن حنبل فى العراق ولم يخرج خارجها الا في القرن الرابع الهجري ، وكانت مكة والمدينة اكبر مراكز الشافعية (١٠٠) ، وكذلك الشام ومصر . وقد نافست المالكية الشافعية في مصر . وقد اقتسم المالكية والحنفية بلاد المغرب ، وكانت السيادة في الاندلس لمذهب مالك . اما بغداد نفسها فقد كان الحنابلة دون سائر اهل السنة اكبر من اقلق بال الحكومة (١٠١) .

وبدأ انتصار مذهب السنة بشكل حقيقي على يد ابي الحسن الاشعري (١٠٢) الذي ولد سنة (٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م) وعلى الرغم من كل مايقال عن هذا الفقيه ونشوئه على مذهب المعتزلة فانه في النهاية رفض هذا المذهب ، واخذ من خلال معرفته لمداخله ومخارجه يناقش انصار المعتزلة ، ويدحض آراءهم بالاسلحة المنطقية نفسها التي امدوه بها (١٠٣) . وقد ساعد على انتشار مذهب الاشعري المؤلفات الكثيرة التي الفها في علم التوحيد مثل كتاب اللمع وكتاب الموجز ، وكتاب ايضاح البرهان وكتاب التبيين عن اصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل في الرد على اهل الافك والتضليل . وقد كان لجهوده اثر كبير في احياء السنة والحد من انتشار الاعتزال (١٠٤) .

المناقشة

وقد اختلف الاشعري عن الحنابلة ، في انه لم يمانع في المناقشة التي ترمي الى التقريب بين تعاليم الدين ومبادىء العقل . على حين رفض الحنابلة اى كلام أو جدل في امور الدين خشية التأثر بآراء المجادل . ولذلك وقف الحنابلة موقفا

(١٠٠) ـ آدم ميتز : المرجع السابق ، ص ٣٧٢ ـ ٣٧٣

(١٠١) ـ آدم ميتز : المرجع السابق ، جزء ١ ، ص ٣٧٥ ـ ٣٧٦ .

(١٠٢) ـ هو من ذرية ابي موسى الاشعري والي البصرة لعمر ثم لعثمان بن عفان . ووالي الكوفة لعثمان وهو ممثل علي في التحكيم .

(١٠٣) ـ عن الاشعري انظر احمد امين : ظهر الاسلام ، جزء ٤ ، ص ٦٥ حتى ٦٩ .

(١٠٤) ـ احمد امين : ظهر الاسلام ، جزء ٤ ، ص ٦٧ ـ ٦٩ وص ٦٥ .

Scanned with CamScanner

صلبا في وجه الاشعرية ، ووجهوا اليها حملاتهم مما ادى الى عدم انتشارها في بغداد • حتى اضطر بعض الاشعريين الى مغادرة بغداد •

ومهما يكن من امر ، فان الاشعرية التي قدر لها ان تصبح مذهب جمهور المسلمين ، قد وجدت النصر الاكبر في نظام الملك وزير السلطان السلجوقي الثالث ملك شاه • وكان احتواؤه لها لانه وجدها اقدر من الحنبلية على الوقوف في وجه الشيعة الغالية •

وهكذا فانه يتضح بأن السنة لم تقو الا باتتصار السلاجقة لها وتأييدهم لآرائها ، وذلك في القرن الخامس الهجري • وان الحنبلية التي كان اتباعها اكثر لم تستطع مقاومة الاوضاع السائدة لاسباب متعددة ، كان على رأسها تعصبهم الشديد حتى ضد المذاهب السنية الاخرى • واستخدامهم القوة ضد كل من يخالفهم مما زاد في عدد اعدائهم • ومما قاموا به نتيجة تعصبهم قتال الشيعة ، فهاجموا مسجدهم في باراثا مرتين ، وتبنوا محو كتابات اللعن لابي بكر وعمر • كما انهم حالوا في سنة (٣١٠ هـ / ٩٢٣ م) دون دفن المفسر والمؤرخ المشهور محمد ابن جرير الطبري ، لانه لم يجعل أحمد بن حنبل من الفقهاء • كما انهم تعدوا على فقهاء المدرسة الشافعية • ووقفوا بحزم امام شاربي الخمر • وقد ادت شدتهم امام مخالفي مذهبهم الى وقوف الخليفة الراضي في وجههم سنة ٣٢٤ هـ / ٩٣٥ م فهددهم بالقتل ، ومنع اجتماعاتهم (١٠٥) •

ومن اهم ميزات هذا الدور بالنسبة للمذاهب الاسلامية ظهور المذاهب الاربعة • وهي على الترتيب المذهب الحنفي ، المذهب المالكي ـ المذهب الشافعي ـ المذهب الحنبلي •

---

(١٠٥) ـ مسكوية : تجارب الامم ، جزء ١ ، ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣ •

Scanned with CamScanner

ـ التصـــــوف

ساير انتصار السنة ، تيار آخر هو تيار التصوف .

ويرى بعض العلماء ان التصوف نزعة من النزعات الاسلامية لا فرقة مستقلة. لذلك يصح ان يكون الانسان معتزليا وصوفيا ، شيعيا وصوفيا في آن واحد وغير ذلك ، كما يرى آخرون بأن الصوفية طائفة من اهل السنة (١٠٧) . والاصل في التصوف، العكوف على العبادة والانقطاع الى الله تعالى ، والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها ، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه ، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة (١٠٨) .

انتشرت الصوفية بعد ان فشا الاقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده ، وجنح الناس الى التمتع بالدنيا (١٠٩) ، ولكن نشأة التصوف كانت قبل هـــذا العصر . فقد وجد رجال كثيرون من بداية الاسلام يعرفون بالزهاد ، وهم رجال الصفة ، كما وجد غيرهم كأبي ذر الغفاري والحسن البصري ، دون ان يطلق عليهم اسم متصوفة (١١٠) .

وقد اختلف الناس في اصـــل التسمية هل هي من الصـــفة او الصفـــاء او الصوف لانهم اختصوا به . ويرجح البعض ومنهم ابن خلدون انها نسبة الـــى الصوف لما كانوا عليه من مخالفـــة الناس في لبس فاخر الثيـــاب الـــى لبس الصوف (١١١) . وقد زهد المتصوفة عن الدنيا . وانفردوا عن الخلق بالاقبال على

---

(١٠٦) ـ يمكن العودة الى مقال هاملتون جب دراسات في حضارة الاسلام ، دار العلم للملايين ، من ص ٢٧٥ ـ ٢٨٨ .

(١٠٧) ـ احمد امين : ظهر الاسلام ، جزء ٤ ، ص ١٤٩

(١٠٨) ـ احمد امين : المرجع السابق ، جزء ٤ ، ص ١٥٢

(١٠٩) ـ ابن خلدون : المقدمة ، ص ٤٣٩

(١١٠) ـ أحمد أمين : المرجع السابق ، جزء ٤ ، ص ١٥٠

(١١١) ـ ابن خلدون : مقدمة ، ص ٤٣٩ .

Scanned with CamScanner

العبادة حبا بالله وتقربا اليه . ثم دخلت الفلسفة الى التصوف وخاصة الفلسفة الافلاطونية الحديثة وغيرها ، وذلك لاتصال الصوفية بأهل الديانات الاخرى[١١٢] .

تبدأ مراحل التصوف من مرتبة المريد ولا يزال المريد يترقى من مقام الى مقام الى ان ينتهي الى التوحيد والمعرفة التي هي الغاية المطلوبة للسعادة . واذا وقع تقصير في النتيجة او خلل فيعلم انه انما أتى من قبل التقصير في الذي قبله . ويحتاج المتصوف لاجتياز هذه المراحل الى محاسبة نفسه في سائر اعماله والنظر في خفاياها لان حصول النتائج عن الاعمال ضروري ، وقصورها من الخلل فيها كذلك [١١٣] . كما يحتاج كذلك الى المجاهدة والخلوة والذكر ليصل الى كشف حجاب الحس ، والاطلاع على عوالم من امر الله ليس لصاحب الحس ادراك شيء منها . وسبب هذا الكشف أن الروح اذا رجعت عن الحس الظاهر الى الباطن ضعفت أحوال الحس وقويت الروح . وغلب سلطانه [١١٤] .

كان الصوفية خصوما ألداء لجميع الفقهاء ، وقد عبروا عن احتقارهم لعلم الفقه الذي يسمونه علم الدنيا تعبيرا قاسيا ، وقد انتصر الصوفية في هذا الباب وبشكل خاص على يد الغزالي امام جمهور المسلمين المتأخرين ، فجاهر بأن علم الفقه علم دنيوي لا ديني ، كما وجد بين الصوفية طوائف كثيرة ترفض العلوم جملة [١١٥] .

ومن اشهر المتصوفة رابعة العدوية صاحبة الحب الالهي ، لاحسانه اليها وانعامه عليها بحظوظ العاجلة ، ولانه اهل لهذا الحب . ثم جاء ابو يزيد البسطامي الذي بدأ بفكرة الفناء في الله ، وهذه الفكرة كثيرة الشيوع في كلام الصوفية .

---

(١١٢) ـ احمد امين : ظهر الاسلام ، جزء ٤ ، ص ١٥٨ ـ هاملتون جب : المرجع السابق ، ص ٢٧٦

(١١٣) ـ ابن خلدون : مقدمة ، ص ٤٤٠ .

(١١٤) ـ ابن خلدون : المصدر السابق ، ص ٤٤١

(١١٥) ـ آدم ميتز : المرجع السابق ، جزء ١ ، ص ٣٣٤

Scanned with CamScanner

فلكثرة اندماجه بعبادته يصل الانسان الى انعدام النفس . ويصف السري السقطي من وصل الى هذه الحالة بقوله : (انه لو ضرب بسيف على وجهه لما شعر به) (١١٦).

ونسب الى ذي النون المصري ادخال الكلام في المقامات والاحوال في الصوفية ، حتى شغلت جزءا كبيرا منها . فللصوفية كلام طويل في الأحوال والمقامات التي وضع فكرتها ذو النون ، خلاصتها ان طريق الوصول الى الله شاق ، وعسير يجب ان يتدرج فيه المريد في مراحل يسلم بعضها الى البعض وهذه المراحل المتعددة تسمى بالمقامات ، وقد جعلها الطوسي صاحب كتاب اللمع وهو من اقدم الكتب الصوفية سبعا كل واحدة تسلم الى مابعدها . وهي مقام التوبة والورع والزهد والفقر والصبر والتوكل والرضا ، ويرون ان الطالب بعد التوبة يجب ان يتبع مرشدا او شيخا يطيعه طاعة عمياء . ويحتقر المتصوفة من يسير في الطريق من غير مرشد (١١٧) .

والى جانب المقامات فقد كانت الاحوال ، فعدوا منها انتأمل والقرب والمحبة والخوف والرجاء والشوق والانس والطمأنينة والمشاهدة والتعين . ويرون ان المقامات يتوصل اليها بمجهود الشخص ، اما الاحوال فموهبة من الله لاحكم للانسان عليها . وهذا معنى قولهم فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب (١١٨) .

وقد تطور التصوف قدما على يد الحلاج الذي كان يرى الغلو في الفناء أي فناء المحب في المحبوب حتى لايرى شيئا الا هو ، وبالتالي فانه كان يرى حلول الله في الانسان ، أي انه هو والله شيء واحد ، ثم تجلى بعد ذلك وحدة الوجود في ابن العربي وابن الفارض وابن سبعين العفيف التلمساني وغيره . ومعنى القول بوحدة الوجود ان العالم والله شيء واحد (١١٩) . وليست مظاهر العالم المختلفة

---

(١١٦) ـ امين : المرجع السابق ، جزء ٤ ، ص ١٥٤ ـ ١٥٥ .
(١١٧) ـ احمد امين : المرجع السابق ، جزء ٤ ، ص ١٦٠
(١١٨) ـ احمد امين : المرجع السابق ، جزء ٤ ، ص ١٦٠
(١١٩) ـ أحمد امين : المرجع السابق ، جزء ٤ ، ص ١٦٢

Scanned with CamScanner

الا مظاهر لله تعالى ، اي ليس لله وجود الا الوجود القائم بالمخلوقات . وليس هناك غيره ولا سواه ، وان العبد انما يشهد السوى مادام محجوبا ، فاذا انكشف الحجاب رأى انه لا اثر للغيرية ولا للكثرة . وعليه فعين الرائي عين المرئي والمشاهد عين المشهود (١٢٠) .

ـ كان للصوفية ادب غزير له خصائص متميزة ، كالسمو الروحي ، والمعاني النفسية العميقة ، والخضوع لارادة الله القوية ، وبعد الخيال كما يتصف بالغموض والمعاني الرمزية (١٢١) .

هذا ويجب ان نذكر انه لم يكن للمتصوفة في القرن الثاني جامعة تجمعهم ولا امكنة خاصة يؤدون فيها شعائرهم . وانما كانوا افرادا متفرقين ، قد يكون لبعض منهم تلامذ ، ثم تزايد اعداد التلاميذ حول المرشد بعد ذلك فكونوا مجموعات متمايزة .

ومن المقامات (المقامات)
التوبة - الورع - الزهد - الفقر - الصبر - التوكل - الرضا

ومن الاحوال :
التأمل - القرب - المحبة - الخوف - الرجاء - الشوق - الانس
الطمأنينة - المشاهدة - اليقين .

ومن وحدة الوجود : العالم والله شيء واحد .

---

(١٢٠) ـ أحمد امين : المرجع السابق ، جزء ٤ ، ص ١٦٣
(١٢١) احمد امين : المرجع السابق جزء ٤ ، ص ١٧٠ .

Scanned with CamScanner